#وفاة_عمر_عبد_الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

مات العالم الصابر الصامد عمر عبد الرحمن وحصلت في الإسلام ثلمة!!

يا ويحهم نصبوا منارا من دم*يوحي إلى جيل الغد البغضاء

ودّعت الأمة الإسلامية يوم أمس الشيخ الصابر الصامد عمر عبد الرحمن، حيث فاضت روحه في سجون إمبراطورية الشر أمريكا الفاجرة أهلكها الله، فرحمه الله رحمة واسعة، ورفع قدره في عليِّين، وجعل له لسان ذِكر في الآخرين..

قال تعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا**﴾ (الرعد، من الآية:٤١)، عن عطاء بن أبي رباح قال في تأويلها: (ذهاب فقهائها وخيار أهلها)، قال الحافظ ابن عبد البر ـ رحمه الله تعالى ـ بعد أن ساق بعض أقوال أهل العلم فيها: (وقول عطاء في تأويل الآية حسن جدًّا تلقّاه أهل العلم بالقبول..) (جامع بيان العلم وفضله).

وفي الأثر عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال: (إذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها إلا خلف منه)، ولما مات زيد بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: (من سرَّه أن ينظر كيف ذهاب العلم فهكذا ذهابه)..

وجاء في (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي): (عن حماد بن زيد، قال: قال أيوب: (إني أُخبر بموت الرجل من أهل السُّنة وكأني أفقد بعض أعضائي!!)، وفيه عن حماد قال: (كان أيوب يبلغه موت الفتى من أصحاب الحديث فيرى ذلك فيه، ويبلغه موت الرجل يذكر بعبادة فما يرى ذلك!))، إلى غير ذلك من الآثار، التي سارت مسير الشمس في الأقطار..

أمة الإسلام: ليست الرزية علينا اليوم بفقد مال، أو بموت شاة أو بعير، كلا! وإنما رزيتنا بفقد طود شامخ، كان رمزا للنخوة الإسلامية والثبات على القيم والمبادئ..

لعمرك ما الرزية فقدُ مالٍ*ولا شاةٌ تموت ولا بعيرُ

ولكن الرزية فقد شهمٍ*يموتُ لموته بشرٌ كثيرُ

فبالغ من الألم والأسى استقبلنا نبأ وفاة الشيخ المجاهد الصابر عمر عبد الرحمن، وقد مات غريبا مقهورا مظلوما فحسبنا الله ونعم الوكيل، ونسأل الله أن يرينا في ظالميه عجائب قدرته..

رحل بقية السلف الصالح في الزهد والورع والتضحية والفداء، وإنكار المنكر والصدع بالحق ـ نحسبه كذلك والله حسيبه ـ..

رحل من نحسب أنه أمّة في إمام، وأئمّة في رجل، فرحمه الله تعالى رحمة واسعة..

رحل الشيخ عمر عبد الرحمن رافع الهامة والقامة، وهو المسجون في سجون أمريكا الصليبية منذ سنة ١٩٩٣م، وترك تاريخا حافلا يحكي صبره وصموده وثباته، وسيبقى نبراسا لمن بعده، إذ بمثل هؤلاء يكون التأسّي والاقتداء، لا بمن هم أشباه الرجال ولا رجال! فالتأسي يكون بالعلماء الصادقين الصادعين بالحق من أحفاد أحمد الشيباني ـ رحمه الله تعالى ـ، لا بالمنبطحين والمرقّعين للسلاطين والحكام المرتدّين من أحفاد ابن أبي دؤاد!!

وإلى أمة الإسلام وعلى رأسها العلماء والدعاة وأهل الجهاد:

لقد عانى الشيخ كما كان يكتب لأمّته أشد أنواع التعذيب النفسي والمعنوي، فقال ـ رحمه الله تعالى ـ حاكيا معاناته: (أيها المسلمون في جميع أنحاء العالم! إن الحكومة الأمريكية رأت في سجني ووجودي في قبضتها: الفرصة السانحة، فهي تغتنمها أشد اغتنام لتمريغ عزة المسلم في التراب، والنيل من عزة المسلم وكرامته)..

وقال: (وكذلك من أنواع الحصار أنهم يسلطون علي «كاميرا» ليلًا ونهارًا، لما في ذلك من كشف العورة عند الغسل وعند قضاء الحاجة!، ولا يكتفون بذلك: بل يخصِّصون من مراقبة مستمرة عليّ من الضباط، ويستغلّون فقد بصري في تحقيق مآربهم الخسيسة!، فهم يفتشونني تفتيشًا ذاتيًا، فأخلع ملابسي كما ولدتني أمي!!)، ولشدة ذلك عليه قال: (وهذا يسيء إلي، ويجعلني أود أن تنشق الأرض ولا يفعلون معي ذلك!!).. وتأمل كيف يفتّشون رجلا معتلّ الصِّحّة كفيف البصر، وما ذلك إلا إمعانا في إذلاله (والنيل من عزة المسلم وكرامته) كما قال ـ رحمه الله تعالى ـ..

هكذا كانت تصنع معه دولة الحرية والديمقراطية!! فماذا صنعت أمته له؟!

لقد رأينا ورأيتم أيها المسلمون كيف تنتفض دويلة يهود وغيرها من أمم الكفر والعهر، والفساد والإلحاد، لأجل رجل واحد منهم لا يباع بثمن العنز أو الكلب!، فيا أتباع محمد بن عبد الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ هل حميّتهم أفضل من حميّتكم؟ وهل نخوتهم خير من نخوتكم؟ وهل رجالهم أفضل من رجالكم ؟ وهل.. وهل..؟؟

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن عطية الله الليبي ـ رحمه الله تعالى ـ: (يا أمة الإسلام، إن سجن الشيخ وبقاءه على هذه الحال عارٌ عليكم وشنار! أليس فيكم أهل نخوة أو نجدة؟ أين أخلاق العرب؟ وأين حق الإسلام؟! أين عزة المسلم؟ وأين شرف المسلمين؟) اهـ.

رحمك الله أيها الشيخ، لقد كَشَفَت محنة الشيخ عمر عبد الرحمن وعافية صديقي ـ وغيرها وغيرها ـ حقيقة تعاطف الأمة مع علمائها ورجالها وأعراضها!!، وهل تنصر الأمة الشيخ عمر عبد الرحمن وعافية وفيها أمثال مفتي المارينز وغيره من فقهاء التسول ودعاة فقه الخزي والعار، والقعود والخنوع؟!

أيها العلماء والدعاة: إن خذلان الشيخ عمر عبد الرحمن عينة من كثير! وسبحان الله العظيم وكأن الخذلان أقرب إلى بعضكم من حبل الوريد! فنعوذ بالله الخذلان وأهله، ويا ويح المقصِّرين من يوم المعاد!!..

ولمن بقيت فيه ذرّة من دين وشرف ورجولة، هذه وصية الشيخ عمر عبد الرحمن، احفظوها وعوها فهي أمانة في أعناقكم، يقول ـ رحمه الله تعالى ـ في رسالة وجّهها إلى أمّته الإسلامية يحاكي فيها بعض معاناته: (إنهم إنْ قتلوني ـ ولا محالة هم فاعلوه! ـ فشيِّعوا جنازتي، وابعثوا بجثتي إلى أهلي.. لكن لا تنسوا دمي ولا تضيعوه!! بل اثأروا لي منهم أشد الثأر وأعنفه!! وتذكّروا أخًا لكم قال كلمة الحق وقُتِل في سبيل الله.
تلك بعض الكلمات أقولها هي وصيتي لكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته) اهـ.
وعليك السلام ورحمة الله وبركاته أيها الشيخ الجليل، وسلام على روحك في الخالدين..

وإلى أهل الشيخ وأقاربه أجمعين، ومن يهمّه الأمر من المسلمين (وعلى رأسهم أهل الجهاد):
عظّم الله أجركم، ولله ما أخذ وله ما أعطى، وكلّ شيء عنده بأجل مسمّى فاصبروا واحتسبوا.. قال سبحانه وتعالى: ﴿**وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ**﴾ (آل عمران، من الآية: ١٣٥)..
وإن من حُسن عزائنا فيه، أن دين الإسلام محفوظ منصور، وهو باق إلى قيام الساعة، وخيره يفيض ولا يغيض، قال نبيّنا ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «**لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِى ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِىَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ**» (رواه مسلم)،

ويقول ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «**لَا يَزَالُ اللَّهُ يَغْرِسُ فِي هَذَا الدِّينِ غَرْسًا يَسْتَعْمِلُهُمْ فِي طَاعَتِهِ**» (رواه ابن ماجه).

وهل يوقف مسير الباخرة العملاقة حشيش الطحالب؟! وأين العنقود من أيدي الثعالب؟!

هيهات هيهات..!!

فعلماء الإسلام ـ مشاعل الهداية ـ مُتوافرون ـ بفضل الله تعالى ـ عبر الأعصار والأمصار، والأمة الإسلامية ولودة معطاءة، ونذكِّر في هذا المقام أن من حقّ الشيخ عمر عبد الرحمن عليكم أيها المسلمون، نَشْر علمه والدعاء له، قال سبحانه: ﴿**وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**﴾ (الحشر، من الآية: ١٠)..

بقيت كلمة أخيرة وهي: لن يستريح الأمريكان ـ بإذن الله تعالى ـ فدم الشهيد نور ونار **﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (الشعراء، من الآية: ٢٢٧)، ولعنة الله على الظالمين..**

ويا أعداء الدِّين:

مات الرّسم، وبقي الإسم، فلن تُطوِوا ـ شلّت أيديكم ـ صفحاته اللّامعة، وسجلّاته النّاصعة، والله يحكم بيننا وبينكم وهو خير الحاكمين، **وصلّى الله وسلّم وبارك على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.**

الأحد ٢١ جمادى الأولى ١٤٣٨ هجرية.

كتبها محبّ الشيخ: أبو الأشبال المغربي ـ عفا الله عنه ـ.
